

انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء وتأثيره الحضاري (4هـ-12هـ / 10م-18م)
The spread of Islam in sub-Saharan Africa and its civilizational impact (4th-12th century AH / 10th-18th century AD)

فطيمة حوة^{1*}

¹ المدرسة العليا للأساتذة طالب عبد الرحمان بالأغواط (الجزائر) .

تاريخ الاستلام : 29 مارس 2022 ؛ تاريخ المراجعة : 17 أبريل 2022 ؛ تاريخ القبول : 31 ماي 2022

ملخص:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في أن دخول الدين الإسلامي إلى إفريقيا جنوب الصحراء من الأحداث المهمة في تاريخها، ولم تكن الصحراء الكبرى الفاصلة بين المغرب الإسلامي، وإفريقيا السوداء ، حاجزا يقف دون نشاط العرب المسلمين في أداء رسالتهم الحضارية الإنسانية ، التي ساهمت في القضاء على الديانة الوثنية وما تبعها من عادات وتقاليد مجوسية، والتي ساهمت في صبغة إفريقيا جنوب الصحراء بصبغة إسلامية طابعا وحضارة في مختلف نواحي الحياة من تعليم، إدارة نظم، وعادات وتقاليد، ولباس، ومدن إسلامية وغيرها. ولقد ساعد على انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء عدة عوامل؛ نذكر منها: الفتوحات الإسلامية، الهجرات، دور الفقهاء والدعاة، التجار المسلمون، الطرق الصوفية.

الكلمات المفتاحية: الإسلام؛ إفريقيا جنوب الصحراء؛ عوامل؛ التأثير الحضاري.

Abstract:

The importance of this study is reflected in the fact that the entry of Islam into sub-Saharan Africa is one of the important events in its history. The Great Sahara separating the Islamic Maghreb and Black Africa was not an obstacle to the activity of the Arab Muslims in carrying out their civilizational and human mission. Which contributed to the elimination of pagan religion and the subsequent Magian customs and traditions. And which contributed to the dyeing of sub-Saharan Africa with an Islamic character and civilization in various aspects of life such as education, management systems, customs and traditions, clothing, Islamic cities and others. Several factors have helped the spread of Islam in sub-Saharan Africa; Among them, we mention: Islamic conquests, migrations, the role of jurists and preachers, Muslim merchants, Sufi paths.

Keywords: Islam ; Sub-Saharan Africa; Factors; civilization influence.

*Corresponding author: e-mail: haouafatima@yahoo.com.

1- مقدمة :

تتجلى أهمية هذه الدراسة في أن دخول الدين الإسلامي إلى إفريقيا جنوب الصحراء من الأحداث المهمة في تاريخها، ومما يميز المسلمين عن غيرهم من الوافدين في نظر الأفارقة كون المسلمين كأصحاب رسالة منطلقين من قوله صلى الله عليه وسلم "لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح"، ولم تكن الصحراء الكبرى الفاصلة بين إفريقيا العربية، وإفريقيا السوداء، حاجزا يقف دون نشاط العرب المسلمين في أداء رسالتهم الحضارية الإنسانية، والتي ساهمت في صبغة إفريقيا جنوب الصحراء بصبغة إسلامية طابعا وحضارة في مختلف نواحي الحياة من تعليم، إدارة نظم، وعادات وتقاليد، ولباس، ومدن إسلامية وغيرها.

وقد عرفت إفريقيا جنوب الصحراء الإسلام لأول مرة إبان البعثة النبوية التي سبقت الهجرة حين أشار النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) على المسلمين بأن يتفرقوا في الأرض بعدما ذاقوا الأذى والتعذيب والقتل من قريش، فلما سأله أين نذهب نصحبهم بالذهاب إلى الحبشة لأن بها ملك لا يظلم عنده أحد.

ولم يكن انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء مرتبطاً بعامل واحد، بل كانت هناك عوامل شتى، وأدوارا متعددة وطوائف متنوعة يرجع إليها الفضل بعد الله تعالى في انتشار الإسلام.

ودراستنا هذه اعتمدت على جمع المادة العلمية من مصادر متعددة والتي تناولت انتشار الإسلام في إقليم إفريقيا جنوب الصحراء وتأثيره الحضاري. معتمدين على المنهج الوصفي والسردي، ومقارنة النصوص مع بعضها البعض، ثم نقد وتمحيص هذه المادة التاريخية.

وحاولنا في دراستنا هذه الإجابة على الأسئلة التالية:

- ماذا نقصد بإفريقيا جنوب الصحراء؟

- ما هي المعتقدات والديانات التي كانت منتشرة في إفريقيا جنوب الصحراء قبل الإسلام؟

- ما هي العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء؟

- كيف أثر الإسلام حضاريا في إفريقيا جنوب الصحراء؟

2- الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء:

1.2- أصل التسمية إفريقيا جنوب الصحراء:

سمى المؤرخون العرب و المسلمون إفريقيا جنوب الصحراء ببلاد السودان نسبة لسواد لون سكانها، ويحد بلاد السودان الكبرى من الشمال الصحراء الكبرى ومن الجنوب الغابات الاستوائية، ومن الشرق البحر الأحمر، ومن الغرب المحيط الأطلسي، تلك المنطقة التي قُسمت إلى السودان شرقي وأوسط وغربي.

- السودان الشرقي: تشمل بلاد الحبشة والنوبة وأرض الزنج والبجة، وكلها تقع إلى الشرق في محاذاة البحر الأحمر والحدود الجنوبية لمصر⁽⁰¹⁾.

- السودان الغربي: يبدأ من الشرق من ثنية نهر النيجر وينتهي بالمحيط الأطلسي، أما جنوباً فهي حدود بلاد السودان الكبرى نفسها. باختصار تشمل المنطقة اليوم ما يعرف بحوض السنغال وغامبيا وفولتا العليا وحوض النيجر الأوسط⁽⁰²⁾.

- السودان الأوسط: ويشمل حوض نهر بحيرة التشاد والمناطق المحيطة بها في إفريقيا الوسطى، أي تضم منطقة النيجر ونيجيريا والتشاد والكاميرون والغابون والكونغو والجزء الغربي للسودان⁽⁰³⁾.

2.2- انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء:

1.2.2- الأوضاع الدينية في إفريقيا جنوب الصحراء قبل الإسلام:

لقد سادت الديانة الوثنية في إفريقيا جنوب الصحراء، وهذا ما ذكره "البكري" في مسالكة بقوله: "أن سائرهم كان على المجوسية وعبادة الدكاكير، ولم تكن الآلهة آلهة شخصية بل كانت آلهة قرية أو مدينة أو مملكة لها مكان مخصوص تمارس فيه طقوس العبادة"، ومن ذلك ما ذكره المؤلف ذاته أن مدينة ملك غانة من حولها قباب وغابات وشعراء، يسكن فيها سحرتهم الذين يقيمون دينهم وفيها دكاكيرهم (الأصنام) وقبور ملوكهم، ولتلك الغابات حرس فلا يمكن أحد من دخولها ومعرف ما فيها⁽⁰⁴⁾.

كما عبد سكان إفريقيا جنوب الصحراء بعض الحيوانات، فقد ذكر "البكري" أيضاً أن أهل زافقو يعبدون حية كالثعبان العظيم⁽⁰⁵⁾. وذكر "السعدي" أن أهل كوكو قبل إسلامهم كان يتمثل لهم الشيطان في صورة الحوت فيجتمعون له ويعبدونه⁽⁰⁶⁾. كما عبدوا النبات أيضاً وعبدوا الملوك، كأهل زغاوة الين كانوا يعتقدون أنهم هم الذين يميئون ويحيون ويمرضون ويصحون⁽⁰⁷⁾.

2.2.2- عوامل انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء:

لقد عرفت إفريقيا الإسلام لأول مرة إبان البعثة النبوية حين أشار النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) على المسلمين بأن يتفرقوا في الأرض بعدما ذاقوا الأذى والتعذيب والقتل من قريش، فلما سأله أين نذهب نصحبهم بالذهاب إلى الحبشة لأن بها ملك لا يظلم عنده أحد.

ولم يكن انتشار الإسلام في وسط وغرب إفريقيا جنوب الصحراء مرتبطاً بعامل واحد، بل كانت هناك عوامل شتى، وأدوار متعددة وطوائف متنوعة يرجع إليها الفضل بعد الله تعالى في انتشار الإسلام، وسأحاول أن أتطرق لأهم المحاور التي ساعدت في انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، ومنها نذكر:

- الفتح الإسلامي: وكان الإذن بالقتال لردّ العدوان والدفاع عن النفس، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة : 190)، وقوله تعالى: ﴿...فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة : 194).

- الهجرات: أما عن الدور الذي لعبته الهجرات العربية بعد أن أخذ التيار الأول للهجرة العربية بعد الفتح الإسلامي بالانتشار من الشمال إلى الجنوب، ثم زادت هذه النسبة بعد الفتنة الكبرى التي عصفت بالمجتمع الإسلامي، حيث زاد عدد المهاجرين المسلمين الفارين من نقمة النظام الأموي والصراع على السلطة في شرق إفريقيا، حيث وصلت هاته الهجرات إلى غاية بحيرة تشاد، وقد دخلت القبائل المهاجرة في صراع مع القبائل السودانية المقيمة بالمنطقة بهدف السيطرة عليها واستطاعوا أن يكونوا قوة سياسية وحرية. وقد سلكت هذه الهجرات ثلاث طرق رئيسة للوصول إلى إفريقيا جنوب الصحراء:

- اتجاه شمالي شرقي يربطها ببلاد مصر.

- اتجاه شمالي يربطها ببلاد المغرب الإسلامي (الأدنى والأوسط والأقصى).

- اتجاه شرقي يربطها بالسودان الشرقي ونهر النيل في شرق القارة الإفريقية.

لقد كان لهجرات بني هلال وبني سليم لبلاد المغرب الإسلامي دافعا وسببا في هجرات قبائل كثيرة من البربر إلى منطقة الصحراء، وتوغلها نحو الجنوب إلى منطقة السنغال والنيجر، ويرى بعض المؤرخين أن هوارة ولواتة ونفزاوة هاجرت نحو الجنوب بعد قدوم الهجرات الهلالية مباشرة، كما هاجر الطوارق إلى منطقة النيجر والسنغال وظلت هجراتهم تؤثر في هذه الجهات حتى القرن 12هـ/18م.

- دور الدعاة والفقهاء. لقد لعب الدعاة والفقهاء العرب المسلمين الذين قدموا إلى المنطقة من شمال إفريقيا ومصر، دورا هاما في نشر الإسلام والثقافة العربية في ربوع تلك المنطقة، وقد التحق كثير منهم بالملوك والأمراء وعملوا في خدمتهم، وحببوا إليهم الدين الجديد أمثال المهندس الساحلي والفقير عبد الرحمن التميمي اللذان عملا في خدمة مملكة مالي، وأما عبد الكريم المغيلي قد عمل في مملكة الصنغاي، وبهذا نستطيع أن نفسر إيمان بعض الملوك والأمراء بالدين الحنيف قبل أن يعتنقه سواد الشعب الذي عمل فيما بعد على تقليد الملك، كذلك جهود عثمان دان فودي والحاج عمر وأولاده في نهر النيجر فيما بعد خلال القرن: 13هـ/19م، في توحيد البلاد في ظل الإسلام ليجاهروا الاستعمار الأوروبي.

- الطرق الصوفية: أما في ما يخص الطرق الصوفية، سوف أذكر أهمها خاصة التي ساهمت في انتشار الإسلام:

- الطريقة القادرية: التي شكلت من الناحية الدينية همزة وصل بين العالم الإسلامي والسودان الغربي باعتبارها أول طريقة وطأت أرض إفريقيا الغربية، وقد عاش الكثير من دعاة القادرية بين الشعوب الوثنية التي رحبت

بهم باعتبارهم فقهاء متعلمين، فكانوا يدعون إلى الدين والعلم معاً، ويرسلون من يود المزيد من العلم إلى الحواضر الثقافية بشمال إفريقيا كطرابلس الغرب، وفاس وتلمسان وأحيانا حتى القاهرة.

- الطريقة التيجانية: كان لها أكثر من دور خاصة في غرب إفريقيا، بحيث لم يقتصر دورها على الجانبين الديني والاجتماعي فقط، بل تعداه ليشمل ميادين أخرى منها الميدان السياسي، والذي ساهمت فيه بظهور عدد من الدويلات والإمارات التي استندت أساساً على تعاليم ومبادئ التيجانية فيما بعد.

- الطريقة السنوسية: عملت في السودان ونافست الطريقتين السابقتين القادرية والتجانية، واستطاعت في وقت وجيز أن تقضي على روح العداة والتنافس الذي كان سائداً بين القبائل فيما بعد، بل كان لها نشاط ودور ملحوظ في نشر تعاليم السنوسية ومقاومة تجارة الرقيق، حيث عمل الشيخ السنوسي على شراء الرقيق وتعليمهم في زاويته "بجغوب" بالصحراء الليبية، ومن ثم يعملون كدعاة للدين الإسلامي.

- التجار المسلمون: ومن جهة أخرى كان للقوافل التجارية دور مهم في نشر الإسلام بالمنطقة حيث كان من العادة أن ينضم إليها الفقهاء والعلماء يحملون معهم أفكاراً جديدة عن الأحوال الثقافية والاجتماعية والاقتصادية السائدة في مختلف أقطار العالم الإسلامي، وما وصلت إليه هذه البلدان من حضارة وتقدم في ظل الإسلام، وكثيراً ما كان يعمل هؤلاء الفقهاء على تثقيف الناس في أمور دينهم.

كان للتجار المغاربة والتجار اليمينيون (الحضارمة) دور رئيسي وهام في نشر الإسلام بالمنطقة، فكانوا يتاجرون ويدعون إلى نشر الإسلام، بالنسبة للحبشة يعود الفضل الأكبر في نشر الإسلام فيها لطائفة من التجار المسلمين نشأت في مدينة قומר المصرية تألفت من مهاجرين من أهل التكرور وبعض الهنود والعرب وقد أخذت لنفسها اسم الكارمية أو الكانمية نسبة إلى بلاد الكانم، حيث جعلت من أنفسهم دعاة للسلام إلى جانب انشغالهم بالتجارة واسلم على أيديهم الكثير من القبائل ودخل الإسلام إلى الصومال وكينيا وتنجانيقا، إما بالنسبة للسودان الأوسط والغربي فكانت الطرق التجارية هي أيضاً المسالك الحقيقية التي تسرب منها الإسلام إلى قلب الصحراء وما وراءها، فقد كان التاجر المغربي المسلم في تنقله بين مختلف المراكز التجارية يحتك بالأفارقة ويؤثر فيهم بسلوكه الشخصي وأمانته، وخلقه الإسلامي ما جعله محل ثقة السكان، فوفر له ذلك القبول الحسن لديهم، حيث كان ما إن يدخل المدينة حتى يلفت الأنظار بكثرة وضوئه وانتظام صلاته وعبادته وهو ما لم يألفه السكان من قبل، ومن جهة اتسمت المعاملات التجارية للمغاربة بالنزاهة والأمانة وعدم تعاملهم بالربا وأكل الأموال بالباطل وعدم إيفاء الكيل والميزان، الأمر الذي جعل المشتري الوثني يستحسن المبادلات التجارية بينه وبين التاجر المغربي، والتي كانت في الغالب تنتهي بأن يصبح الإفريقي الوثني من المؤلفة قلوبهم ويعتق الإسلام.

3- التأثير الحضاري للإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء:

1.3- نشأة الممالك الإسلامية في إفريقيا جنوب الصحراء:

شهدت فترة القرون الوسطى من القرن الثامن إلى القرن السادس عشر الميلادي قيام ممالك إسلامية، سيطرت لفترة من الزمان على مناطق إفريقيا في شرق القارة وفي وسطها وفي غربها، وقد تمكنت هذه الممالك من نشر الإسلام ونقل الحضارة الإسلامية، وأدت دوراً بارزاً في تاريخ المنطقة الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، حتى إن العصور الوسطى في إفريقيا أضحت عصوراً ذهبية على عكس الحال في أوروبا التي كانت فيها عصوراً مظلمة.

وبالنظر لتاريخ هذه الممالك يظهر جلياً أثر العرب والمسلمين في نقل الحضارة الإسلامية، ونشر القيم الإسلامية والتعليم والتقاليد الإنسانية المنطلقة من التصور الإسلامي للحياة، وهو أمر له أثره الواضح في نشأة هذه الممالك.

1.1.3- الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا جنوب الصحراء:

انتشر الإسلام في غرب إفريقيا عبر الصحراء الجنوبية حتى ساحل إفريقيا الغربي عن طريق التجارة، وكانت غانا أقدم هذه الممالك:

- مملكة غانا:

أول ممالك غرب إفريقيا وأقدمها، وقد دخل الإسلام مملكة غانا في أواخر النصف الأول من القرن الأول الهجري، وفي عام 60 هجرية / 680م تم بناء اثنا عشر مسجداً في مدينة كوبي صالح عاصمة مملكة غانا في الجزء الذي يسكنه المسلمون في المدينة، وكان بالمدينة فقهاء وأئمة وعلماء وحملات علم، وربطت بين غانا في القرن الحادي عشر الميلادي ودولة بني العباس صلات.

أسلم أهل غانا أول الفتح الإسلامي، فأسلم ملكها السونانكي (تلوتان أوبولاتان) ابن تكلان حوالي سنة 222هـ / 836م، وحارب جيرانه الوثنيين، وأسلم ملك غانا تنكامين عندما فتح أمير المرابطين أبو بكر بن عمر اللمتوني وابنه الأمير أبو يحيى عاصمة غانا 469هـ / 1076م، وأصبحت غانا مسلمة منذ ذلك الوقت حكومة وشعباً، وفي هذا التاريخ سقطت غانا على يد عبد الله بن أبي بكر بن زعيم المرابطين⁽⁰⁸⁾.

- مملكة صوصو:

أقامها الفولانيون الذين هاجروا من بلاد التكرور في كانياجا، وعُرفت بإمبراطورية صوصو، وتغلب عليهم الماندينجو، واستولوا على هذه البلاد، وباستيلاء الماندينجو على صوصو عاد أهلها إلى بلاد التكرور وأسسوا فيها أسرة حاكمة حتى 1350م/750هـ.

- مملكة مالي:

تُعرف عند العامة ببلاد التكرور، تقع بين برنو شرقاً والمحيط الأطلسي غرباً وجبال البربر شمالاً، وتُعد أعظم ممالك السودان الإسلامية، بلغت المملكة أقصى اتساعها في عهد منسي موسى بن أبي بكر الذي حكم بين عامي 712 - 738 هجرية.

ومالي من أغنى ممالك السودان الغربي وأقواها، وازدهارها كان يمثل أعظم فترات التاريخ الإفريقي تطوراً وتقدمًا، وحكامها لهم دور مهم في نشر الإسلام في غرب إفريقيا، واشتهرت باسم مملكة مالي، كما عُرفت بمملكة الماندنغو، أو مملكة التكرور⁽⁹⁾.

- مملكة (سنغاي) صنغاي:

تقع في المناطق الواقعة بين حوض نهر السنغال والنيجر، ومن أعظم الممالك التي نشأت في هذه المنطقة استجابة للمؤثرات الثقافية الإسلامية. من أشهر ملوكها: أسكيا محمد الذي نظم شؤون المملكة الإدارية، ونظم الجيش، ونهض بالشؤون الدينية، ووحد إقليم غرب إفريقيا تحت حكم واحد، ووسع من رقعة المملكة، وامتاز بحسن الإدارة، ومعاونة التجار والعلماء.

اشتهرت تمبكتو بوصفها مركزاً حضارياً وعلمياً وفكرياً، وهي أعظم مدن المملكة، وكانت العلوم الدينية تُدرس في جامعاتها⁽¹⁰⁾.

- مملكة كانم:

نشأت في السودان الأوسط، عرفت بمملكة البرنو، تقع الشرق من بحيرة تشاد، توسّعت حتى سيطرت على جميع الأراضي الواقعة إلى الغرب والشمال من بحيرة تشاد - ملتقى للطرق التجارية المارة عبر غرب إفريقيا، نشأت في القرن الثامن الميلادي، واتّسعت خلال القرنين التاسع والعاشر بفضل انتشار الإسلام، العاصمة مدينة (أنجي) شمال شرق بحيرة تشاد، وقد شيّدها أحفاد الملك سيف بن ذي يزن، وهي أول عاصمة سُيّدت بعد انتشار الإسلام.

- مملكة باقرمي:

نشأت في القرن الخامس عشر الميلادي في منطقة تشاد، على الضفة الغربية لنهر شاري جنوب بحيرة تشاد، العاصمة ماسينيا، قامت بدور مهم في نشر الإسلام والحضارة الإسلامية، أشهر ملوكها عبد الله مالو الذي أقام شعائر الدين، وأصلح نظام الحكم، وطبق الشريعة الإسلامية.

- مملكة وداي:

تقع شمال شرق مملكة باقرمي، تأسّست على يد السلطان عبد الكريم جامع سنة 1193هـ/1835م، وتعاقب أبناؤه على حكمها، حتى مجيء الاستعمار الفرنسي الذي استولى عليها في عام 1909م. سكانها من العرب والمايا، التاما، الداغو، المساليت، الميبي، القرعان، الموبي والمسمجة، ويتحدثون عدة لغات، وتُعد العربية هي اللغة المشتركة للتفاهم بين السكان، وقامت المملكة بنشر الإسلام واللغة العربية.

- مملكة الهوسا:

تقع بين برنوسنغاي في حوض النيجر الأعلى، والهوسا تكوّنت من مزيج قبلي تكوّن عبر القرون من أصول مختلفة، دخل الإسلام إلى بلاد الهوسا إلى مدينة كانو في القرن الرابع عشر، وانتشر بفضل جهاد الفولاني عام 1162هـ/1804م تحت قيادة الشيخ عثمان دان فوديو⁽¹¹⁾.

2.1.3- الممالك الإسلامية في شرق إفريقيا جنوب الصحراء:

ارتبطت شرق إفريقيا ارتباطاً وثيقاً ببلاد العرب، وأقدم اتصال عرفته شرق إفريقيا ببلاد العرب كان اتصال شعبي وادي الرافدين في عهد سيرجون الأكادي الذي حكم العراق في عام 1709 قبل الميلاد⁽¹²⁾.. كما وفد السبئيون، وهم عرب جنوب شبه الجزيرة العربية إلى الساحل الشرقي لإفريقيا بغرض التجارة، واختلطوا بأهل الساحل، وتصاهروا معهم، في منتصف الألف التي سبقت ميلاد المسيح عليه السلام، وبدأ الطابع العربي يظهر على الساحل⁽¹³⁾.

وبظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي أخذت الصلات مع ساحل شرق إفريقيا طابعاً يختلف عن فترة ما قبل الإسلام؛ إذ إن العرب المسلمين سيطروا على الساحل، وبسطوا نفوذهم، وشيدوا مدناً على طول الساحل بالرغم من عدم وجود وحدة سياسية تجمع كل هذه المدن.

وشرق إفريقيا حالياً تشمل دول إثيوبيا والصومال وكينيا وبنغندا وتنزانيا ورواندا وبورندي، ونعني هنا بساحل شرق إفريقيا المطل على المحيط الهندي، وبخاصة المنطقة الممتدة من مقديشو في الشمال إلى سفالة في الجنوب، ومنطقة الساحل هي التي أوصلت الحضارة الإسلامية والروابط التجارية الثقافية إلى داخل الهضبة في شرق إفريقيا.

وقد شهدت المنطقة هجرات وتحولات سكانية، وأبرز من هاجروا إليها أهل عمان وأهل حضرموت الذين استوطنوا بعض الجزر والمناطق الساحلية في هجرات صغيرة، فطبعت المنطقة بلغتها ودينها كما اختلطوا بالسكان المحليين، ثم توالى هجرات من الإحساء والبحرين وعمان وحضرموت واليمن بشكل أوسع بهدف الاستيطان الدائم⁽¹⁴⁾.

ثم كان الساحل الشرقي لإفريقيا ملاذاً للفارين إليه من شبه الجزيرة العربية في القرون الأولى لانتشار الدعوة الإسلامية، فكانت الهجرة الأولى إلى الحبشة، ثم في عصور إسلامية لاحقة في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان 65 - 86 هجرية جاءت هجرات عربية فراراً من التنكيل والبطش السياسي في دولة بني أمية إلى شرق إفريقيا، ودعموا جهود تأسيس المدن الإسلامية بعد أن انضموا لمن سبقهم.

ثم كانت هجرات الزيدية من اليمن عام 139هـ/757م، فانتشروا في ساحل بنادر، وتوغلوا في الداخل، واتسع ملكهم حتى ضم مدينة مقديشو، وهي مدينة أسسها العرب المسلمون.

وباستقرار هذه الجماعات في شرق إفريقيا ظهرت إرهابات قيام الممالك الإسلامية في شرق إفريقيا؛ إذ تحولت الإقامة إلى نظام اجتماعي وسياسي يدير شؤونهم الداخلية، ويحدّد العلاقات الخارجية مع من حولهم، فتطوّرت التجمعات إلى قيادة مركزية⁽¹⁵⁾.. فبدأت الممالك والسلطنات، ومنها:

- إمارة شوا:

كانت إمارة شوا في أرض الحبشة في القرن الأول الهجري، وهو ما يُشير إلى انتشار الإسلام، وهي أقدم مملكة نشأت ببلاد الحبشة 886 - 1289م، أنشأها المهاجرون من بني مخزوم في مرتفعات الحبشة، في موقع أديس الحالية، فتكوّنت المراكز والمعاهد والجامعات والمساجد ومدارس تحفيظ القرآن، وتأسست مدن وحضارات.

- إمارة لامو:

أنشأها أزد عمان بزعامة سعيد وسليمان بن عباد بن الجلندة عام 63هـ/684م، وهي من أقدم الإمارات ظهوراً في المنطقة .

- إمارة باتا:

أسس المسلمون عدة مدن ساحلية، هي مالندي - زنجبار - ممبسا - لامو - كلوة - باتا، وقد أدت الأسرة النهبانية دوراً بارزاً في تاريخ الإسلام في شرق إفريقيا بتأسيس هذه الإمارة.

- مملكة مقديشو:

أسسها أفراد من قبيلة بني الحارث عام 294هـ/908م ، وقد ساد مقديشو الرخاء، واتسع فيها العمران.

- سلطنة كلوة:

تأسست سنة 975هـ - 1499م، وقد أسسها الشيرازيون بقيادة علي بن الحسن الشيرازي، وعاصمتها كلوة، وكانت مركزاً عظيماً لنشر الإسلام والثقافة الإسلامية.

- ممالك الطراز الإسلامي:

هذا، وقد نشأت بعد ذلك سلطنات عُرفت باسم ممالك الطراز الإسلامي، في منطقة القرن الإفريقي، لأنها على جانبي البحر كالطراز له.

ومن دول الطراز التي اشتهرت سبع ممالك، وهي مملكة إيفات أو أوفات جبرت، ومملكة هدية، مملكة داراو، مملكة بالي، مملكة أربييني، مملكة شرخا، مملكة دارة⁽¹⁶⁾ ..

2.3- أبرز مظاهر الحضارة الإسلامية في ممالك إفريقيا جنوب الصحراء:

بفضل الإسلام، تحوّلت أقاليم إفريقيا جنوب الصحراء إلى مناطق تزخر بقيم الحضارة الإسلامية، ويمكن ذكر أهم وأبرز هذه المعالم في ما يلي:

1.2.3- النظم والإدارة:

أسهمت الممالك الإسلامية إسهاماً إيجابياً في نقل الفكر الإسلامي إلى داخل إفريقيا، ففي مجال النظم السياسية والإدارية حكم الملوك المظاهر الإسلامية في حياتهم وأنظمة بلادهم، وحمل البعض لقب الإمام ولقب البعض بلقب أمير المؤمنين، وعملوا بمبدأ الشورى، ومن هؤلاء نذكر "إسكيا محمد ملك صنغاي" عام 856هـ/1453م، وبعض مايات دولة كانم، وكان النظام السائد في كانم نظاماً ملكياً انتخابياً في كل الأوقات، وقد كان العلم والكفاية والعدالة أهم شروط الرئاسة عندهم⁽¹⁷⁾ ..

كما عرفت ممالك إفريقيا جنوب الصحراء نظام الوزارة منذ دخول الإسلام إليها، وقد عرف بدولة مالي باسم صنديكي ، وكان عمل الوزراء مقصوراً على تنفيذ أوامر الخليفة، والإمام بشؤون الإدارة والمال وأحوال الولايات.

كما حافظت هذه الممالك على النظام القضائي، و النظام المالي الذي سار وفق النظم الإسلامية المستمدة من تعاليم القرآن الكريم، مثل الزكاة والجزية والغنيمة، وكانت تُدفع لبيت المال⁽¹⁸⁾ .

2.2.3- التعليم:

شهدت ممالك إفريقيا جنوب الصحراء نهضة علمية، فكانت المدن مليئة بالعلماء والفقهاء والأئمة، وكانوا يتمتعون بالاحترام، ويمنحون الرواتب السخية. وقد اشتهرت مدن شتى بالعلم، وبرزت المراكز الثقافية، وأهم مركز ثقافي في تنبكت مسجد سنكري أو جامعة سنكري.

وقد انتشرت المدارس في جميع المدن، والتعليم ينصبّ على تعليم القرآن واللغة العربية، وكانت اللغة العربية هي لغة الدواوين الحكومية والمراسلات الدولية والتجارة⁽¹⁹⁾.

3.2.3- العمارة والمدن:

ظهرت في هذا المجال مدن عدة أشهرها مالي وكومبي صالح، جني، تمبكتو، وغيرها من المدن، فتم تخطيط المدن، وانتشر فن الزخرفة في الأبواب والشبابيك والجدران، ونظام النقش والحفر، واستخدمت الفسيفساء والرخام الملون، وقصور ومساجد مدينة مكوّة تؤكد رقي هذا الفن.

وكانت المدن التي ظهرت عبارة عن مراكز حضرية تجارية حصينة ومنيعة، تحميها القوة البرية الضاربة، وتوسع الأسوار والحدائق الغناء، والمباني المزينة بالإطارات والنقوش الخشبية الزاهية والرسوم المعدنية البارزة، ويحيط بالمدن في بعض الإمارات سور كبير مبني من اللبن، وخندق متسع يجري فيه الماء للدفاع عنها إذا ما تعرضت للخطر، ونموذج ذلك بعض مدن إمارات بلاد الهوسا، وكانت مدينة كلوة على الساحل الشرقي من أحسن المدن وأتقنها عمارة، وقد شهدت ازدهاراً ورخاء في القرن الثاني عشر الميلادي⁽²⁰⁾.

4.2.3- تأثير الدين الإسلامي على الأسرة:

باننتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء أصبح كل فرد ذكر أو أنثى يعرف ما له وما عليه من حقوق وواجبات ليس تجاه أنفسهم فحسب ، بل تجاه أبناء القبيلة والمجتمع عموماً ، وأصبح العفاف والالتزام هما السائدان في المجتمع الإسلامي ، فقد أكد الإسلام ضرورة عدم الاختلاط بين الرجل والمرأة الأجنبية ، وحدد خطوطاً حمراء لا يمكن تجاوزها ، كما حدد طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة في فترة خطوبتهما⁽²¹⁾ ، فنُظمت العلاقة بشكل واضح ودقيق وأصبح للمرأة العديد من الامتيازات والحقوق ، وكان عليها أن تحافظ على شرفها وعفافها ، من خلال عدم التبجح والحذر من الزنا ، لأن مصير الزاني والزانية النار ، وتكونت لدى السكان فكرة واضحة حول كيفية اجتناب المعاصي ، إذ عمل سكان مدينة جني⁽²²⁾ ، مثلاً على محاربة الزنا واعتقدوا أن ما حل بهم على يد (سن علي)⁽²³⁾ ، كان نتيجة اغتصاب إحدى النساء ، بعد أخذها من زوجها عنوة سنة 737هـ/1336م⁽²⁴⁾.

كما أتبعوا بحكم بساطتهم أساليب مختلفة لمعالجة مثل هذه الحالة ، تتفق في جوهرها وتعاليم الإسلام ، إلا أن بعضها يشد عن القاعدة ، فكان العُرف في بلاد السودان – حالهم حال الكثير من المجتمعات القبلية - يحكم على المرأة الزانية بالقتل ، ويقوم بتنفيذ القتل أخاها وليس زوجها إذا كانت متزوجة، لأن أخاها هو المسؤول عن أخذ الثأر في مثل هذه الحالة⁽²⁵⁾ ومن المؤكد أن تلك الحالة اختفت تدريجياً بانتشار الإسلام في

المنطقة ، إذ تم تطبيق حكم الشريعة الإسلامية على الزاني . وكانت الإجراءات الوقائية للإسلام تمنع حدوث الزنا ، فقد أكد القرآن الكريم على أن يحصن الرجل والفتاة نفسيهما⁽²⁶⁾ .

ومهما يكن التزام المجتمع بتعاليم الإسلام فأن هناك بعض الأعراف الاجتماعية التي سار عليها الناس في أمور الزواج ففي السنغالي كان والد الفتاة مجبراً على تقديم تجهيزات واحتياجات بناته ، فقد طلب (الفع كعت)⁽²⁷⁾ من أسكيا داوود⁽¹⁾ (956-990هـ / 1549-1582 م) عندما أراد تزويج بناته الأربع أربع زواحي وأربع إماء وأربع كلات وبقية جهازه⁽²⁸⁾ . وهذا الأمر نلاحظه في الوقت الحاضر إذ أن الفتاة لا تخرج من بيت أهلها إلا ومعها من الحاجيات والهدايا على خلاف مجتمعات أخرى يقع فيها على عاتق الرجل كل ذلك .

أما في مجال عمل المرأة فقد أصبحت تساهم مع زوجها أو أخيها في العمل بكافة مجالاته ، ولكن بطريقة تختلف عما كانت عليه في الوثنية ، إذ أصبح العمل يتناسب مع أنوثتها ومع طاقتها كامرأة ، وأختلف ذلك العمل بحسب طبيعة المنطقة، فنساء أودغست اشتهرن بأنهن طباحات ماهرات يحسن عمل الحلويات المختلفة⁽²⁹⁾ ، كما عملت النسوة في طهي الطعام وطحن الدقيق ، والقيام بحياكة القطن أو الصوف، واستخراج الماء من البئر أو جلبه من النبع، كما وقع على عاتقها مسؤولية تهيئة الوقود⁽³⁰⁾ .

كما كان لها دور هام في مشاركة الرجل بالزراعة، إذ عملت في الزراعة مستخدمة المجرفة في عملها ، ففي كل صباح تنطلق النساء إلى الغابة ومعهن أولادهن ، ويحملن بأيديهن أوتاد طويلة تستخدم في قلع أدران النباتات ، كما يستخدمن السكاكين لقطع سيقان النباتات وتقشيرها ، ومن ثم جمع عسل النحل بمساعدة الرجال⁽³⁰⁾ . وأسهمت المرأة في صناعة الأدوات المنزلية التي كانت في بدايتها من الحجارة، وصنعت الرحي لطحن الذرة⁽³¹⁾ .

5.2.3- تأثير الدين الإسلامي على الملابس :

لابد أن لكل ديانة أثر على حياة المجتمع الذي تظهر فيه، وهذا الأثر يشمل كافة نواحي الحياة وكل ما يتعلق بالإنسان ومنها الملابس ، فمثلما كانت سمة التعري سائدة بين الوثنيين في إفريقيا جنوب الصحراء قبل إسلامهم، كان للإسلام أثر كبير في تحول شكل الملابس بما ينسجم وتعاليمه التي أتبع في تغييرها التدرج مع المسلمين الجدد ، فبعد العري الكامل للجسم في معظم أجزاء السودان⁽³¹⁾ ، صار الفرد يستر عورته بأي شيء مع البدايات الأولى لوصول الإسلام المنطقة

ومع انتشار الإسلام بشكل منظم بدأ السكان بارتداء الملابس المصنوعة من الجلد⁽³²⁾ ، والتي كانوا يرتدونها على شكل مآزر في الشتاء، وفي بلاد الحبشة والنوبة كانت ملابس السكان متشابهة⁽³³⁾ وهي في أغلبها مصنوعة من الجلد الذي تكثر صناعته هناك.

لقد حدث تحول أوسع في ملابس السكان بعد وصول أعداد من التجار والمهاجرين إلى بلاد السودان ، فتأثر السكان الأفارقة بملابسهم ليرتدوا الصوف بدلاً من الجلود⁽³⁴⁾ ، وكان لبسه عاماً لجميع السكان وفي أغلب المدن⁽³⁵⁾ ، إذ كان العامة من أهل سلى⁽³⁶⁾ ، وتكرور، يلبسون ملابس الصوف ، وعلى رؤوسهم كرازي الصوف

(37)

وكان اللثام منتشرًا في أكثر من مدينة ولاسيما بعد وصول المرابطين إلى بلاد السودان، إذ يذكر ابن بطوطة، أن أكثر سكان مدينة تنبكتوهم من قبيلة مسوفة والذين من عاداتهم لبس اللثام⁽³⁸⁾، ولاسيما عند الرجال، أما النساء فكان كاشفات الوجه⁽³⁹⁾.

وقد اعتنى المسلمون في إفريقيا جنوب الصحراء شأنهم شأن بقية المسلمين بملايهم خلال ذهابهم لأداء صلاة الجمعة⁽⁴⁰⁾، إذ كان اللباس يعد ضرباً من الأناقة التي تزيد صاحبها احتراماً في أعين الناس، وكان الوجهاء يحرصون على الظهور في لباس فضفاض، أمام العامة⁽⁴¹⁾.

لقد التزمت المرأة بمسألة الاحتشام من خلال ارتداء الملابس الطويلة الواسعة الفضفاضة لتساعد على ستر الجسم وكانت المرأة في السودان الغربي ترتدي أغطية للرقبة تُعرف باسم (بايبورن)، فضلاً عن ارتدائهن أغطية للرأس معروفة باسم (بايبوري) أثناء تأدية الصلاة وأيام الأعياد الدينية⁽⁴²⁾.

6.2.3- تأثير الدين الإسلامي على العادات والتقاليد :

أصبح العدل والمساواة والقانون الإسلامي هو السائد في إفريقيا جنوب الصحراء، فلا يوجد فرق بين شخص وآخر، أو قبيلة وأخرى، فالإسلام عامل وحدة⁽⁴⁴⁾.

ورغم إلزام الإسلام لمعتنقيه بترك كل ما يقرب للوثنية، ونبذ العادات والتقاليد السابقة، إلا أن بعض العادات والتقاليد لا بد أن تأخذ وقتاً للقضاء عليها، ولاسيما في مجتمع مثل المجتمع الأفريقي، فرغم إسلامهم ومحافظتهم على الصلاة والصوم، والالتزام ببقية الطاعات، إلا أنهم كانوا يرتدون الحلي الوثنية المعتادة ذات النماذج الغربية⁽⁴⁵⁾. كما بقيت عادة الوشم وكى الأصداغ ولكن بصورة مخففة، إذ كانت تستخدم في حالة الحروب للتعرف على القتلى، ثم اضمحلت فيما بعد⁽⁴⁶⁾.

وكان للمسجد ودار الخطيب مكانة كبيرة في نفوس سكان إفريقيا جنوب الصحراء، وكان المسلمون يلجئون إلى بيت الخطيب إذا ما داهمهم الخطر، وكانت زوجة حاكم دولة مالي منسا سليمان قد لجأت إلى دار الخطيب لاشتراكها في مؤامرة ضد زوجها السلطان سنة 756هـ/1355م، وكان ذلك كفيلاً بعدم ملاحظتها⁽⁴⁷⁾.

لقد كان انتشار الإسلام سبباً في توطيد القيم المثلى في المجتمع الأفريقي الداعية إلى المحبة والتعاون وإعانة المحتاج وإعطاء الصدقات والزيارات والتهادي بين الناس، فضلاً عن هشاشة وتداعي القيم الوثنية.

4- الخاتمة:

خلصنا من دراستنا هذه أن دخول الدين الإسلامي إلى إفريقيا جنوب الصحراء من الأحداث المهمة في تاريخها، ومم ميز المسلمين عن غيرهم من الوافدين في نظر الأفارقة. ولم تكن الصحراء الكبرى الفاصلة بين المغرب الإسلامي في شمال إفريقيا، وإفريقيا السوداء، حاجزاً يقف دون نشاط العرب المسلمين في أداء رسالتهم الحضارية الإنسانية، والتي ساهمت في صبغة إفريقيا جنوب الصحراء بصبغة إسلامية طابعا وحضارة في مختلف نواحي الحياة من تعليم، إدارة نظم، وعادات وتقاليد، ولباس، و عمارة ومدن إسلامية وغيرها.

وقد عرفت إفريقيا جنوب الصحراء الإسلام لأول مرة إبان البعثة النبوية التي سبقت الهجرة حين أشار النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) على المسلمين بأن يتفرقوا في الأرض بعدما ذاقوا الأذى والتعذيب والقتل من قريش، فلما سأله أين نذهب نصحبهم بالذهاب إلى الحبشة لأن بها ملك لا يظلم عنده أحد.

ولم يكن انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء مرتبطاً بعامل واحد، بل كانت هناك عوامل شتى، وأدواراً متعددة وطوائف متنوعة يرجع إليها الفضل بعد الله تعالى في انتشار الإسلام. ومن هذه العوامل نذكر: الفتوحات الإسلامية، الهجرات، دور الفقهاء والدعاة، التجار المسلمون، الطرق الصوفية. بفضل هذه العوامل انتشر الإسلام وتحوّلت مناطق إفريقيا جنوب الصحراء إلى قيم الحضارة الإسلامية، وكان نتاج ذلك حضارة عظيمة في شرقي القارة وغربها، فكانت براوة، فكانت الكثير من الممالك والمدن في إفريقيا جنوب الصحراء مركزاً لانتشار العلوم العربية والإسلامية مثل مدينة براوة على الساحل الشرقي.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع، فلا بد من العناية بحثاً ودراسة بمناطق ساحل إفريقيا الشرقي ومنطقة القرن الإفريقي وغرب إفريقيا، والاهتمام بالدور العلمي والسياسي الذي اتسمت به في نهضتها، بما يخدم التراث والثقافة الإسلامية، ويرسخ لحفظ جذوة الإسلام وحضارته، ويجذر لها في هذه المناطق.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع، فلا بد من العناية بحثاً ودراسة بمناطق ساحل إفريقيا الشرقي ومنطقة القرن الإفريقي وغرب إفريقيا، والاهتمام بالدور العلمي والسياسي الذي اتسمت به في نهضتها، بما يخدم التراث والثقافة الإسلامية، ويرسخ لحفظ جذوة الإسلام وحضارته، ويجذر لها في هذه المناطق.

قائمة المراجع:

- 1- الاصطخري أبو القاسم إبراهيم (1927): مسالك الممالك، ليدن، مطبعة بريل، ص: 11
- 2- صديقي (1973): السودان، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: أحمد الشنتناوي، القاهرة، 12/337-338.
- 3- بويدي حسين (2020): "السودان الغربي من الوثنية إلى السودان"، مجلة الريئة، العدد السابع عشر، جامعة قسنطينة 2، عبد الحميد مهري، ص: 04.
- 4- الماحي عبد الرحمان عمر (1992): الدعوة الإسلامية في إفريقيا الواقع والمستقبل، دم.ج، الجزائر، ص: 10.
- 5- البكري أبو عبد الله: (2003) المسالك والممالك، (تحقيق جمال طلبية)، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 360.
- 6- البكري، المصدر نفسه، ص: 361.
- 7- السعدي عبد الرحمان (1981): تاريخ السودان، (تحقيق هوداس باريس)، 1981، ص: 04.
- 8- المهلبي الحسن بن احمد (2006): المسالك والممالك، (تحقيق تيسير خلف)، دار التكوين، دمشق، ص: 54.

- 9- البقاري محمد الأمين آية : نشأة الممالك الدويلات، الشبكة العنكبوتية، ص 1.
- 10- حسن إبراهيم حسن (1984): انتشار الإسلام في القارة الإفريقية الطبعة الثانية - مكتب النهضة المصرية، ص: 10.
- 11- المرجع نفسه، ص: 11.
- 12- حسن عابدين والسر العراقي (1991): معالم التاريخ الإفريقي، مؤسسة التربية للطباعة والنشر، ط 10 ، ص: 41.
- 13- محمد حسن (1983): هجرة العرب المسلمين إلى شرق إفريقيا، مجلة المؤرخ العربي، العدد 23 ، ص 96.
- 14- الحويري محمود محمد (1986): ساحل شرق إفريقية في فجر الإسلام حتى الغزو البرتغالي، مطبعة القاهرة الجديد ، ص: 3.
- 15- محمد حسن : المرجع السابق، ص: 3.
- 16- المرجع نفسه، ص: 96.
- 17- محمود محمد الحويري: المرجع السابق، ص: 3.
- 18- السر سيد أحمد العراقي: بلاد غرب إفريقيا عبر التاريخ الدور الحضاري الثقافي، الشبكة العنكبوتية - منتديات سفر التاريخ. تاريخ التصفح 2022/3./27.
- 19- السر سيد أحمد العراقي (1983): نظام الحكم في الخلافة الصكتية، جامعة الخرطوم ، السودان، ص: 44.
- 20- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص: 153.
- 21- الحويري محمود محمد: المرجع السابق، ص: 29.
- 22- النيسابوري محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم ، (1990)، المستدرک علی الصحیحین، ج1، بيروت: ص: 197.
- 23- جني : ويسمى التجار الأفارقة كناوة ، وأطلق عليها البرتغاليون فيما بعد غينيا ، وهي مدينة تقع على بعد 450 كم عن مدينة ولاته ، كما تبعد مسافة (60 كم) عن مدينة تمبكتو، وقد تأسست في سنة 435هـ/1033م ينظر:
- الوزان الحسن بن محمد (1982)، وصف أفريقيا ، ج2، ترجمه عن الفرنسية : محمد الحجي ومحمد الأخضر، ط1 ، الرباط ، ص: 162 .
- 24- سن علي : وهو علي كلن وقد أستقل بحكم سنغاي عن دولة مالي سنة 736هـ/1335م ، وعائلة سني تلك هي فرع من عائلة ضياء ذات الأصول البربرية الطرابلسية ، ولقب سني أطلقه بعض المؤرخين الذين كتبوا تاريخ المنطقة بالعربية . ينظر:
- زيادية عبد القادر ، مملكة سنغاي في عهد الأسقيين ، الجزائر: ، ص26.

- 25- السعدي ، عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر (1964): تاريخ السودان ، وقف على طبعه : هوداس ، باريس: ، ص15.
- 26- بولم ، دنيس (1974): الحضارات الأفريقية ، ترجمة: علي شاهين ، بيروت ، ص132.
- 27- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (1987) ، صحيح البخاري ، ج2، ط3، تحقيق ، مصطفى ديب البغا ، دارأبن كثير ، بيروت، ص: 673 .
- 28- الفع كعت : كلمة الفع تطلق على العلماء تَجِيباً وتعظيماً لهم وهي اختصاراً أو مشتقة من كلمة الفاهم العربية . ينظر:
- نوري دريد عبد القادر (1985) ، تاريخ الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء من القرن 4-
10هـ/16-10م ، الموصل، ص279 .
- 29- اسكيا داؤد : وتعني اسكيا السلطان ، وهو سلطان دولة الصنغاي في السودان الغربي حكم البلاد للفترة من (956هـ/1549م) وحتى (990هـ/1582م) ازدهرت خلالها بلاده بما أنجزه من مشاريع في مجال العمران وتشجيع الثقافة وجلب العلماء من البلاد الإسلامية الأخرى ، فضلاً عن التطور الزراعي الذي حصل في حكمه . ينظر: كعت ، التاريخ الفتاش ، ص:94-95 .
- 30- بشار أكرم جميل(2009):أثر الحضارة العربية الإسلامية في مجتمع السودان الغربي، ورقة بحث ، قسم التاريخ، كلية الآداب ، سوريا، ص: 08.
- 31- المرجع نفسه، ص:08.
- 32- - المرجع نفسه، ص:09.
- 33- بولم:المرجع السابق، ص ص:83-93.
- 34- أحمد ، حسب الله محمد (1966) : قصة الحضارة في السودان ، القاهرة ، ص:257.
- 35- ابن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن إبراهيم(1302هـ) :مختصر كتاب البلدان ، ليدن، ص:78 .
- 36- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (1960): أثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ، ص:20.
- 37- العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل الله (1988): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الرباط ، ص:41-44.
- 38- أبن سعيد المغربي : المصدر السابق ، ص:91.
- 39- بشار أكرم جميل:المرجع السابق ، ص:12.
- 40- سلى : مدينة في بلاد السودان تقع على ضفة نهر السنغال ، وتُعد مدينة لتجمع التجار السودان والعرب ، ((وهي من عمالة التكروري وهو سلطان له رقيق وجنود كُثر)) .
- 41- كرازي الصوف : ومفردها كرزية ، وتكون مصنوعة من قماش صوفي غليظ تُشد حول الرأس ، وكانت تُستعمل بكثرة في الأندلس والمغرب ، إذ أن أصل الكلمة من لغة البربر . ينظر:
- دوزي رينهارت (1971): المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، بغداد ، ص:307-308

- 42- ابن بطوطة ، تحفة النظار:269/4. نقلا عن: بشار أكرم جميل: المرجع السابق، ص:10.
- 43- بشار أكرم جميل: المرجع السابق، ص:12.
- 44- المرجع نفسه، ص:13.
- 45- السعدي ، المصدر السابق، ص:33.
- 46- مندلسون ، جاك(1971) : الرب والله وجود ، القاهرة ، ص111.
- 47- طرخان (1946) : الإسلام واللغة العربية في غرب أفريقيا>> ، بحث منشور في مجلة كلية الآداب بالقاهرة ، مج 26 ، ج1، ص:66 .

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

حوة فطيمة، (2022)، انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء وتأثيره الحضاري (4هـ-12هـ / 10م-18م). مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 13(العدد 1)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 34-49.